بصمة مؤثرة

للمنظمة العربية للتنمية الزراعية في سورية

❖علا أبو عجيب

من هي؟

كيف نشأت؟





د. رفيق صالح

رغبة من الدول العربية في إرساء كيانها الزراعي والاقتصادي على أسس متينة من العلم والخبرة وإدراكاً للمكانة التي تحتلها الزراعة في البنيان الاقتصادي العربي ، واقتناعاً بأن تنمية القطاع الزراعي يعتبر أساساً هاماًلتحقيق التنمية الاقتصادية المتوازنة وإدراكاً بأن المواد الزراعية في الدول العربية لم تستغل استغلالاً كاملاً بعد ، والمستغل منها دون الاستغلال الاقتصادي الأمثل .

و نظراً للتشابه في الظروف الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية في الدول العربية وكذلك المشكلات الزراعية .

وتأكيداً لأهمية زيادة الجهود المبذولة في القطاع الزراعي لاستغلال الموارد المتاحة استغلالاً اقتصادياً لسد حاجات الدول العربية في القطاعات الاقتصادية الأخرى .

وإدراكاً منها لأهمية التنسيق بين خطط التنمية الزراعية في الدول العربية للإسراع في حل المشكلات الزراعية للوصول إلى التكامل الزراعي بين هذه الدول .

وتنفيذاً لما يقضي به ميثاق جامعة الدول العربية في هذا الشأن ، اتفقت الدول العربية على إنشاء منظمة عربية متخصصة في مجالات التنمية الزراعية ، فوافق مجلس جامعة الدول العربية على إنشاء المنظمة بموجب قراره رقم (٢٦٣٥) بتاريخ ١١ / ٣ / ١٩٧٠ واتخذت المنظمة من الخرطوم عاصمة جمهورية السودان مقراً لها ،لما يتميز به السودان من موارد زراعية كبيرة يمكن باستثمارها التأثير إيجابياً على الأمن الغذائي العربي .

باشرت المنظمة أعمالها عام ١٩٧٢ ، كما اكتملت عضوية المنظمة عام ١٩٨٠ بانضمام كافة الدول العربية الأعضاء في جامعة الدول العربية إليها .

انطلاقاً من أهمية هذه المنظمة ودورها كان لنا

لقاءً مطولاً مع د. رفيق صالح ممثل المنظمة في سورية:

س١- بعد إلقاء الضوء على نشأة المنظمة يبادرنا السؤال عن أهدافها ؟

ج - تهدف المنظمة إلى المساهمة في إيجاد وتنمية الروابط بين الدول العربية وتنسيق التعاون فيما بينها في شتى المجالات والنشاطات الزراعية على الأخص في مجال تنمية الموارد الطبيعية والبشرية المتوفرة في القطاع الزراعي ، وتحسين وسائل وطرق استثمارها على أسس علمية ، والعمل على رفع الكفاءة الانتاجية الزراعية النباتية منها والحيوانية ، وبلوغ التكامل الزراعي المنشود بين الدول العربية ، كما تهدف لتسهيل تبادل المنتجات الزراعية العربية، والعمل على زيادة الإنتاج الزراعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي ، إضافة لدعم المشاريع والصناعات الزراعية، والنهوض بالمستويات المعيشية للعاملين في القطاع الزراعي .

س٢- ما الأغراض التي تعمل المنظمة على تحقيقها ؟

ج - تتخذ المنظمة الوسائل الكفيلة لتحقيق عدة أغراض كجمع البيانات والمعلومات والإحصاءات المتعلقة بالزراعة والأغذية، ودعم وتنسيق الجهود المحلية والقومية الزراعية.

س٣- في أية مجالات ؟

ج - فيما يتعلق بالبحوث العلمية والتكنولوجية والدراسات الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بالزراعة والأغذية وتنمية المجتمعات الريفية ، ويستحوذ اهتمامنا النهوض بالمؤسسات أو الخدمات الزراعية وخاصة التعليم والتدريب والإرشاد الزراعي والإقتصاد المنزلي والائتمان والإدارة المزرعية ،كذلك صيانة الموارد الطبيعية واتباع الطرق المحسنة في الإنتاج الزراعي، ونذكر أيضاً تحسين وتجهيز الأغذية والمنتجات وتسويقها والنهوض بالصناعات الزراعية ، مع تقديم المعونة الفنية التي تطلبها الدول العربية ، إضافة للعمل على تبادل الخبرات ، ومتابعة مختلف التطورات الدولية والعمل على حماية المصالح الزراعية العربية ، والعمل بكافة الوسائل المحلية والقومية على تنفيذ وتقييم المشروعات والبرامج الإنمائية واتخاذ التدابير التمويلية الضرورية والملائمة لتحقيق أهداف المنظمة ، ومن الضرورة بمكان التعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية المعنية بالشؤون الزراعية والميادين المتعلقة بها ، مع العمل على تنسيق التشريعات والقوانين والأنظمة الزراعية كلما أمكن ذلك ، وتوحيد المصطلحات الزراعية .

س٥- تتركز نشاطاتكم لدعم البرامج القطرية لوزارات الزراعة العربية ومنها سورية ضمن عدة محاور من أهمها التدريب ، ماذا قدمتم في هذا المجال ؟

ج - تقيم المنظمة نوعين من الدورات التدريبية : قومية يشارك فيها متدربون من كافة الأقطار العربية ، وقطرية لفنيين من نفس البلد . وقد أقيم في عام ٢٠٠٠ أربع وعشرون دورة تدريبية ، و٢٥ / دورة عام ٢٠٠١ و١٩ / دورة عام ٢٠٠٢ و١٩ / دورة في ٢٠٠٣ أما في ٢٠٠٤ فأقيمت ١٧ / دورة ، وكانت مواضيع الدورات مختلفة في مجالات الإحصاء والتخطيط - الاستشعار عن بعد - ترشيد استخدام المياه - حماية المراعي - مكافحة التصحر الصحة الحيوانية - الثروة السمكية - تربية النحل - الزراعات البديلة أمراض النباتات - الإرشاد والتسويق .....الخ

س٦- للاستشارات العلمية ضرورة تطويرية كيف فعلتم هذه الناحية؟

ج - قمنا بإيفاد أخصائيين سوريين للمساعدة في حل مشاكل تعترض الزراعة في بعض الدول العربية ، ففي السنوات الخمس الأخيرة تم إيفاد / ٢٨ / خبيراً سورياً للمساعدة في حل معوقات التنمية الزراعية في مجالات : المكافحة الحيوية - الأثر المتبقي للمبيدات - التمويل للمشاريع الزراعية- الاستمطار - تحليل البيانات الإحصائية - الزراعات المحمية - نظم الري الحديثة تطوير الثروة الحيوانية .

ويلقى الخبراء الزراعيون السوريون احترام جميع الدول التي عملوا بها في مختلف المجالات لخبرتهم الواسعة وجديتهم في تنسيق المشاريع والاستشارات التي يكلفون بها .

س٧- بناءً على أية معطيات تتم الدراسات التي تقوم بها المنظمة ؟

ج - من مهام المنظمة إنجاز دراسات زراعية قومية وقطرية بناءً على طلب الدول العربية أو وفق خطة عمل المنظمة وفي الخمس سنوات الأخيرة تم إنجاز / ٧٢/ دراسة تناولت مواضيع هامة : حول التشريعات المائية والموارد المائية العربية ، وتطوير الإرشاد المائي - تطوير زراعة المحاصيل الزيتية - الروزنامة الزراعية العربية - أوضاع الأمن الغذائي العربي - استخدام التقانات الحيوية الزراعية ... وغيرها الكثير ، أي أن جميع الدراسات تتركز حول احتياجات وزارات الزراعة في الدول العربية

س٨- ما الذي قدمته المنظمة في مجال المشروعات ؟

ج - نفذت المنظمة في السنوات الأخيرة عدة أنواع من المشروعات :

المشروعات الإقليمية: وتشمل عدد من الدول العربية وقد تقرر في السنوات الأخيرة المشاريع التالية : -

- مشروع زيادة إنتاجية الشعير وتحسين فرص استخدامه وتبادله التجاري في الشرق الأوسط وشمال إفريقية .
- مشروع مكافحة بعض الأمراض الحيوانية العابرة للحدود.
- الكشف المبكر عن مرض البيّوض على النخيل .

المشروعات القطرية :تدعم المنظمة مالياً وفنياً بعض المشاريع في الأقطار العربية ، ففي سورية تم دعم مشروعين :

- مشروع تطوير الإحصاء والتخطيط .
- مشروع تطوير البرنامج الوطني للتحسين الوراثي للأغنام العواس .

المشروعات التعاقدية :يتم حالياً تنفيذ دراسة المشروع الزراعي السوري في السودان وتبلغ مساحته / ١٢٦٠٠ / هكتار في ولاية الجزيرة .

س٩- ماذا عن التعاون مع المنظمات العربية والدولية الزراعية والتنسيق معها ؟

ج - هناك مشاريع تنفيذية مع الفاو في مجال المعهد العربي للغابات والمراعي و مع إيكاردا وأكساد تعاون بمجال التنوع الحيوي

س١٠- هل من برنامج زمني معتمد يتم السير وفقه ؟

ج - نعتمد خططاً سنوية وأخرى خمسية والمنظمة مكلفة بإعداد استراتيجية التنمية الزراعية في الوطن العربي خلال العشرين سنة القادمة بتكليف من مؤتمر القمة العربي الأخير .

س١١- هل لكم أي دور في مجال الروزنامة الزراعية الثنائية أو غير الثنائية ؟

ج - بما أنه من الأهداف الرئيسية للمنظمة تسهيل التجارة البينية بين الدول العربية بالتأكيد لنا دور فاعل ، وهناك ورشات عمل حول هذا الموضوع وتسهيل إلغاء الجمارك على المنتجات الزراعية العربية

وفي ختام حوارنا حول الدور الكبير والمؤثر للمنظمة العربية للتنمية الزراعية كانت هناك إشارة إيجابية تؤكد على استعدادها لتقديم العون بكافة الوسائل المتاحة والعمل على تلبية طلبات وزارة الزراعة أوحتى كليات الزراعة عن طريق الوزارة سواء في المجالات العلمية أو البحثية والدراسية الممكنة للوصول معاً إلى أنجع الحلول ووضع أجدى الدراسات .